يعني ان التكاليف المتوجهة من الله تعالى الينا كثيرة في ظواهرنا وبواطننا فيما بيننا وبين الحق والخلق وتحقيق كثرتها ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث ثلاثا وعشرين سنة بعد بعثته يبلغ الناس احكام الله تعالى في جميعها فاذا عرفت كثرتها وعرفت مما هو انه لا مجال و للعقول في ادراكها بتحسين او تقبيح ولا طريق الى معرفتها الا من جهة الرسول عليه من الله افضل الصلاة واتم السلام فينبغي ان تتشمر في طلبها وقد اشار المصنف الى ذلك بقوله فالزم العلما العاملين بعلمهم واسلك طريقهم يعني اذا ظفرت بالعالم العامل بعلمه فلا يكن حظك منه التعلم فقط بل اسلك طريقته مما هو عليه من الاعمال الصالحة المنجية في الآخرة لان العالم العامل جميع حركاته وسكناته وملبسه ومأكله ومسكنه وفراشه وخادمه ودابته واطرافه وادبه وعدم منافاة قوله لفعاله ونومه ويقظته وغير ذلك مما يطول ذكره موافق للكتاب والسنة فاذا سلكت طريقته كنت متعاملا معاملة فسهل الله تعالى عليك ما صعب من العلوم وتقضي وطرك منه قبل فوات العمر وفي امره بملازمة العلما العاملين نهي عن ملازمة العلما الغير العاملين وذلك لان الطبع لص سراق والنفوس مجبولة على حب المخالفات فيخاف على الطالب من ميل نفسه الى ما لا يرضاه الحق تبارك وتعالى ونهيهم ايضا من قوله فالزم العلما العاملين عدم ملازمة غيرهم بل ياخذ عنهم ما يحتاج اليه من العلوم ويجالسهم على قدر الحاجة ولا يلازمهم في غير اوقات التعليم قوله وان جهلت سبل

يعني

يعني اذا جهلت موافقة بعض احوال العاملين للكتاب والسنة فاسالهم عنها ولا تقلدهم في ذلك البعض الا بعد السؤال فان ابانوا موافقته والا فلا لان العالم العامل اذا ابتلي بمكروه وساله عنه كرهته لا يقول الا حقا وينهاك عن فعاله وان كان هو متلبسا به

ونعم مولى كان له ينبغي لا بد له فاعن الله جل الله [illegible] بدلا
واخضع اليه [illegible] تخضع وتكرم هذا السبيل اليه اقرب السبل
وقل الهي يا من لا شريك له [illegible] تعالى سواك عليك اليوم متكل
فامنن علي بتوفيق وبلغني منك الهداية للتوفيق [illegible]

اعلم ان طالب الكمال المتعطش لزلال الوصال لا بد له من الجمع بين الحقيقة والشريعة وهو انه لا شك في ان الحوادث جميعها لا تأثير لشيء منها في شيء اخر اصلا لا بطبعه ولا بقوة اودعها الله فيه وهذا شهود الحقيقة ولا شك ايضا في ان الاشياء جميعها ابواب يخرج منها عطايا الملك الحق وقد اجرى الله سبحانه وتعالى العادة ان لا يخرج عطية من عطاياه الا من الباب المخصوص بها ولا شك ان الباب ليس له اثر في عطية الملك وهذا شهود الشريعة فالمولف رضي الله عنه لما امر الطالب فيما مر من الابيات بالملازمة للعلما العاملين فقد امره بلسان الشريعة بملازمته بابا من ابواب الملك الحق يخرج منه خلع الكمال والمواهب الدينية محض فضل ومعلوم لكل عاقل ان الباب لا اثر له فيما خرج منه ولكن لما تكررت هذه العادة وتكرر خروج هذه النعم من هذا الباب خشي رحمه الله ان يعتقد الطالب ان هذا الباب له اثر في هذه الخلع فامره بملاحظة الحقيقة بقوله وثق بمولاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)